التوصية 2
التغذية الراجعة حسنة التوقيت

المهمة والطالب والصف

1

المهمة

قد يكون من اللازم تعديل وقت تقديم التغذية الراجعة بناءً على المهمة التي يؤديها الطلبة؛ فبعض المهام قد تقدّم التغذية الراجعة بنفسها، لذا قد لا تكون التغذية الراجعة المباشرة ضرورية. على سبيل المثال: قد تَظهَر الأخطاء بسرعة وبشكل واضح في الموسيقا أو الفن وقد يتمكّن الطالب من سماع الخطأ أو رؤيته بوضوح، وقد ينطبق الأمر نفسه على التربية البدنية؛ إذ يمارس الطالب التمرين ويرى سريعًا أنّه لا يحقق النتائج المطلوبة. كما قد تصبح الأخطاء بدهية في الرياضيات أو العلوم إذا لم يصل الطالب إلى الإجابة التي توقعها عند إكمال المهمة.

وقد تكون المهمة المحدّدة نفسها مصممة أيضًا لتقديم تغذية راجعة فورية، على سبيل المثال: اختبار بمساعدة الحاسوب الذي يُعلِم الطلبة بالإجابات الصحيحة أو الخاطئة، أو ربما يكون المعلم قد كشف عن الإجابات مسبقًا وطلب من الطلبة إظهار طريقة عملهم للوصول إلى تلك الإجابات، وفي هذه الحالات، لا يتعيّن على المعلم تقديم تغذية راجعة مباشرة؛ نظرًا لأن المهمة بحدّ ذاتها تقدمها.

غير أنّ ثمّة مهامَّ أخرى قد لا تكشف عن الأخطاء أو الفجوات في المعرفة أو المفاهيم الخاطئة بسرعة كبيرة، إذ عند كتابة مقال أو إجراء تجربة عملية في العلوم، على سبيل المثال، قد لا يتعرف الطلبة مصدر أخطائهم في وقت مبكر، وقد يؤدي عدم تصحيح هذه المفاهيم الخاطئة إلى استمرارها وإعاقة الفهم اللاحق؛ لذا قد يختار المعلمون التدخل في وقت مبكر.

2

الطالب

قد يستفيد بعض الطلبة من التغذية الراجعة المباشرة، بينما قد يتحسّن البعض الآخر نتيجة لتأخير التغذية الراجعة[1].
يمكن للمعلم رصد تقدّم الطلبة في المهام، وتقييم الطلبة الذين قد يواجهون صعوبات بسيطة ويحتاجون إلى تلميح أو توجيه نحو الاتجاه الصحيح، أو قد يحتاجون إلى بعض التغذية الراجعة المباشرة للشعور بمزيد من الدعم، وأولئك الطلبة الذين يُحرزون التقدّم بشكل جيد؛ الذين قد يؤدي تقديم التغذية الراجعة لهم إلى تشتيت انتباههم أو حتى حرمانهم من فرصة التعلّم والوصول إلى الإجابة بأنفسهم[2].
وقد يقع طلبة آخرون بين هاتين الفئتين، وعندها قد يذهب المعلم إلى تقديم تغذية راجعة داعمة[3]، يغيّر فيها كمية التغذية الراجعة تبعًا للطلبة لضمان عدم إعطائهم الإجابة الكاملة، وإنما التوجيه الكافي لإحراز تقدم على نحوٍ مفيد.

"معظم المعلمين مروا بتجربة إعطاء الطالب مهمة جديد، طلب فيها المساعدة على الفور، وعندما يسأل المعلم، "ما الذي لا يمكنك فعله؟" يكون الرد الشائع "لا أستطيع فعل أي شيء في هذه المهمة"[4]. في مثل هذه الحالات، قد ينبع رد فعل الطالب من القلق من كوْن المهمة غير مألوفة بالنسبة إليه، وغالبًا ما يكون من الممكن دعم الطالب بقول شيء مثل: "انسخ هذا الجدول، وسأعود بعد خمس دقائق لمساعدتك على ملئه"، وعادة ما يكون هذا الدعم هو كل ما يحتاجه الطالب؛ إذْ يؤدي نسخ الجدول إلى إجبار الطالب على النظر بتمعن في طريقة تصميم الجدول، ويمكن أن

يؤدي الانشغال بهذا العمل إلى توفير وقت للطالب لفهم المهمة نفسها"[5].

ينبغي أن تركز التغذية الراجعة على دفع التعلّم إلى الأمام، واستهداف فجوات التعلّم المحددة التي يظهرها الطلبة على وجه التحديد. قد تركز التغذية الراجعة عالية الجودة على المهام والمواد واستراتيجيات التنظيم الذاتي.

التغذية الراجعة التي تركّز على الخصائص الشخصية للطلبة، أو التي تقدّم ملاحظات عامة وغامضة فقط، من غير المرجح أن تكون فعّالة.

3 الصف

عند تحديد مهمة، قد يلاحظ المعلم في وقت مبكر ظهور مفهوم خاطئ معين لدى نسبة كبيرة من طلبة الصف؛ فمثلاً:
عند تعليم وضع الأرقام على خط أعداد عليه علامات، يدرك معلم السنة الأولى أن العديد من الأطفال لا يفهمون النموذج بشكل كافٍ، ويختلط عليهم الأمر بشأن سبب وضع الأرقام على العلامات وليس على الفواصل.

بعد قراءة مسرحية "روميو وجولييت" وتحديد مهمة للطلبة، يدرك مدرس اللغة الإنجليزية للسنة الثامنة أن العديد من الطلبة يخلطون بين الشخصيات التي تنتمي إلى عائلة "كابوليت" والتي تنتمي إلى عائلة "مونتيغيو".

عند تدريس مادة الجغرافيا لطلبة المرحلة الثانوية، يلاحظ المعلم أن نصف طلبة الصف لم يفهموا تعريف الدول "ذات الدخل المنخفض" و "ذات الدخل المتوسط" و "ذات الدخل المرتفع".

غالبًا ما يكتشف المعلمون هذه المفاهيم الخاطئة في وقت مبكر، وإذا كانت شائعة بشكل كافٍ، فقد يقررون تقديم تغذية راجعة مباشرة للصف بأكمله أو إعادة تدريس ذلك المجال المحدد من المحتوى.

1: Newman, M et al (2021, in press), A Systematic Review of Feedback Approaches in the Classroom, EEF
2: Elliott, V et al (2020), Feedback in Action: A review of practice in English schools, Department of Education, University of Oxford, EEF
3: Wiliam, D (2018), Embedded Formative Assessment (Second Edition), Solution Tree Press, p.145
4: Wiliam, D (2018), Embedded Formative Assessment (Second Edition), Solution Tree Press, p.127-128
5: Ibid